BOOK REVIEWS

"THE DEATH OF PSYCHIATRY"

by E. Fuller, Chilton Book Company, Radnor, Pennsylvania, 1974

"Diseases are something we have, behaviour is something we do." On this premise Torrey develops his theory that the vast majority of people whom we call 'mentally ill' have problems of living rather than physical disabilities. They are not 'sick' and, therfore, must not be 'treated' on the basis of a medical model. He proposes that the few people with true brain diseases be returned to neurology and that the remainder of the people who have problems of living should be taught how to handle their problems and given a system of social supports to help them.

For years psychiatry has fought for acceptance as a medical speciality, and since the 19th century it has emerged to hold that position. Dr. Torrey shows why this was a dreadful error, why psychiatry in its present form is destructive and why it must die!! He provides a framework within which to view the death of psychiatry; he shows how psychiatry has got where it is; what the current scene is like, and where it is heading. He not only dissects the dysfunctional medical model of psychiatry, showing that conceptually and semantically the foundations are built upon sand, but plants the seeds for a viable alternative — a more sensible model of human behaviour, educational in design.

Dr. Torrey quotes many case histories to prove the fallacy of the medical model in the treatment of psychiatric illnesses. He is rather biassed as the only line of treatment quoted is psychotherapy. This can be applied by non-medical people and recently has been the subject of a lot of criticism as it has deviated from its original goal and become rather a philosophical approach to the problem of living. He neglects mentionning the role of E.C.T. in depression, phenothiazines in schizophrenia, MAOI in anxiety, stereotatic surgery for mental illness, etc.

The possible discovery that psychiatric illnesses are due to certain pathology in the brain does not mean that it should adhere to neurology but it should follow the medical model and have its own place in the different chapters of medicine.

A critic has commented on the book that it is needed for everyone who thinks psychiatrists are gods... and everyone who thinks psychiatrists are frauds...

"Death of Psychiatry" is a provocative, outrageous, entertaining, always informative, never boring book and deserves a wide readership.

A. Okasha.

THE THEORY AND PRACTICE OF GROUP PSYCHOTHERAPY

by Irvin D. Yalom, Second edition, New York, Basic Books, 1975

A classic on the subject of group therapy that is largely based on a rich clinical experience and a deep understanding of the dynamic factors involved presented through simple, clear and organized grammar. The author presents a critical evaluation of the prevailing trends in group therapy, but amidst all he preserves a consistent and clear personal view that is supported by a number of his research works in the subject.

The topics included tackle the various aspects concerning group therapy, among which are the curative factors, tasks and techniques, the selection of patients ,the composition of the group, problem patients, the training of the group therapist, and many other subjects. An ample number of illustrative case examples are of special value to the trainee in group therapy. Particularly inspiring is the introduction of new concepts represented especially in the discussion of existential factors in group therapy which undoubtedly confront and stir the therapist who seeks a deeper layer in human meaningful existence. The book is recommended to the unprofessional reader who seeks a satiating meal, as well as to the group professional who seeks comfort and answers to many questions turbulent in his mind.

Refaat Mahfouz.

ليوناردو دافنشى

دراسة تحليلية لفرويد

تقديم وترجمة د٠ أحمد عكاشة

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٠

(ويقع فى ١٤٤ صفحة من القطع المتوسط)

ما زال فرويد يشغل الأذهان رغم ما أصاب التحليل النفسى من ضربات متلاحقة من أكثر من جانب ، وهذا الكتاب ، رغم صدوره منذ تسع سنوات ، الا أنه ما زال يستحق النظر والتقويم ربما أكثر من أى وقت مضى ، ذلك أن الطب النفسى ذات نفسه يمر بمحنة لا تقل عن تلك التى مر بها التحليل النفسى من قبل ، واعادة النظر فى معطيات هذه العلوم التى ولدت متعسرة ثم قفزت خطوات متوثبة بدت فى أول الأمر عملاقة ، ثم تعثرت عندما واجهت مسئوليات أكبر من قدراتها ، أقول أن اعادة النظر فى معطياتها هو أول الطـريق نحو انقاذها بتطويرها والحفاظ على ما أعطت البشرية والعلم من ايجابيات لا ينبغى أن تضيع وسط سلبياتها مهما بلغت ٠

والترجمة فى مجملها جيدة للغاية ، وان استمدت مادتها من الأصـــل الانجليزى المترجم بدوره ، مما يحذر القارىء من التمادى فى اليقين بحرفيتها وشمولها للمراد الأصلى ، ولا شك أن الترجمة الواعية هى اعادة تأليف ، والقارىء العربى لا يجد أى صعوبة فى السياق أو التسلسل أو البلاغة ، ولقد قام المترجم بتقديم ناقد ناقش فيه فى ايجاز مفاهيم فرويد الأساسية ، وأعطاه تقديرا يستحقه رغم الاختلاف فى الرأى الذى ظهر جليا فى النقد التالى ، وهذا هو شرف الحوار العلمى حتى وان فصل المتحاورون بضـــعة عشرات من السنين ،

وعلى قدر ما ركز فرويد فى تحليله لليوناردو على أخيولة النسر ، نبـــه الناقد المترجم على شجب هذا التفسير معتمدا على أنها كانت حداة وليست نسرا (بالاضافة الى فرعيات أخرى) ، والحق أن فرويد يستأهل هذه المعاملة الطريفة ما دام قد رضى لنظريته عامة ، ولتحليله لليوناردو خاصة أن ينبنى على فرض لغوى وأسطورى يبرر به تفسيراته الجنسية ، وما أن تنصلح اللغة ويتضح أصل الأسطورة التاريخى ـ كما ذكر المترجم الناقد ـ حتى ينهـــار

التفسير ، فأين تذهب النظرية ؟ ويظهر تفسير فرويد المتعسف فى ما ذهب اليه من الحديث عن رغبة ليوناردو لعملية الفلاشيو (وهى عملية جنسية تعنى مص القضيب) الأمر الذى تناوله المترجم الناقد بالاعتراض اعتمادا على أنها كانت حداة ، ولو أن فرويد قد احتاط للأمر حين تحدث عن الأم الخنثى (ذات القضيب ... الخ) (*) وان كان الناقد المترجم قد أعطاه حقه رغم كل ذلك .

ولعل الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة بتقديمه هذا العمل انما يكشف ـ ربما بالرغم منه ـ عن الجانب الفنى الابداعى من تفكيره ، ذلك الجانب الذى يتوارى منه فى اهتماماته الظاهرية بالتفسير الكيميائى للاضطرابات النفسية فى أغلب تنولاته وأبحاثه ، وكأن موقفه هذا هو نوع رد الفعل لمثل هذه التفسيرات التعسفية ، ولكن لابد أنه يعلم بوعيه العلمى الفنى الذى بدا فى هذا العمل أن الخطأ لا ينصلح بخطأ مقابل وان قبع فى أقصى الناحية الأخرى، والا فالخطر كل الخطر أن ينتهى بنا خوفنا من مثل تفسيرات فرويد الى تفسير كيميائى مسطح للوحة « الموناليزا » مثلا انحراف الهرمون الفلانى الى الريشة بدلا من التمثيل الغذائى أو حتى بزيادة أو اضطراب « أفيون المخ » والعياذ بالله (أنظر مقاله الافتتاحى فى هذا العدد) الخ ، ونحن فى انتظار اسهام الدكتور عكاشة فى الفكر البيولوجى الانسانى الكلى ، بديلا عن احتمائه بالفروض المشتبكية التجزيئية فى مواجهة أمثال هذه التفسيرات الفرويدية المتعسفة .

وعلى كل حال فان تقديم أعمال فرويد بهذه الأمانة وهذا الالتزام الناقد انما يخدم قضية الطب النفسى والتحليل النفسى خدمة جليلة ، لأنه يشمل المواجهة والعرض ، ولا يكتفى بالهجوم والاغفال ، أو بالنقل المسطح ، ولعل فى هذا العمل ما يحفز المهتمين بهذه العلوم فى مصرنا خاصة وفى الوطن العربى عامة الى اعادة النظر فى تفسير حالات فرويد وخاصة بعد أن نشرت بالعربية (ترجمة د. صلاح مخيمر ـ الناشر : الأنجلو المصرية) ، ويا حبذا لو لم نكتف بالنقد وانما أعطينا تفسيرا بديلا ، وخاصة بعد أن تلاحقت المدارس

(*) لو أن فرويد قد بلغته أرجوزتنا « حميدة ولدت ولد ، سمته عبد الصمد ، مشته غالماشاية ، خطفت راسه الحداية » لما تنازل عن تفسيرها بعقدة الخصاء .

النفسية الحديثة من منظور انسانى وبيولوجى متكامل فى الثلاثين سنة الأخيرة وسيساهم العلماء المصريون بنصيبهم فى هذه الثورة ، وبهذا لم يعد الأمر سجالا بين « هانز » طفل فرويد ، و « ألبرت » طفل واتسون ، ناسين البعد الانسانى والبيولوجى والتطورى الذى يهتم بالظاهرة الطبيعية ذاتها وطبيعة انحرافها قبل استغراقه فى المحتوى التفصيلى وتعسفاته الفرعية ٠

وفى النهاية أستأذن الأستاذ الدكتور عكاشة أن يسمح لنا بالتمادى فى تشبيه الموقف بلغة شعبنا الطريفة ، فنتصور سائلا يسأله «من علمك هذا ؟» ليجيب لسان حاله قائلا : « ذيل النسر الطائر » ، « ومن ذيل النسر الطائر ٠٠ الى أفيون المخ يا عقل لا تحزن ٠٠ »

يحيى الرخاوى

:—:—:—:—:—:

الاضطرابات النفسية فى الأطفال (الجزء الثانى)

دكتور / محمد شعلان ٠ الجهاز المركزى للكتب الجامعية والوسائل التعليمية (القاهرة ١٩٧٩)

جاء هذا الجزء الثانى وحدة متكاملة ويمكن أن يقرأ بدون الجزء الأول، وهذه ميزة تحسب للمؤلف ٠ والكتاب موجه أساسا لطلبة كلية الطب ثم طلبة الجامعة ، ويبدو هذا واضحا من طبيعة الناشر وطبيعة الاعلان على الغلاف ٠ وسيكون لهذا اعتبار كبير فى تقييمى للكتاب ٠ لغة الكتاب عربية فصحى ممتعة ٠وأعتبرها نموذجا لما يجب أن يكتب به الكتاب العلمى بالعربية، وان كنت لا أثبط همة من يتصدون للكتاب بالعربية ، ويفتقدون بلاغة مؤلفنا وامتلاكه لناصية اللغة ٠

يصف الكاتب نفسه بأنه طبيب ومحلل نفسى ويدين بالوجودية والانسانية وتحمس (لاريكسون) ٠ وهذه البصمات واضحة فى كتابه ٠ ولكن الكتاب يكشف كذلك أنه غير متعصب لهواه الفلسفى والمنهجى ومدرك تماما لدوره كأستاذ جامعى يكتب لطلبة المرحلة الجامعية الأولى ٠ لذلك نراه يبرز النظرة المتكاملة والمتعددة الجوانب الى موضوعه ٠ وهناك جهد واضح لايجاد توازن حقيقى بين الدينامية والنشوئية والعضوية ٠

والكتاب فى اطاره العام يسير على النمط الذى ساد التاليف فى طب نفسى الأطفال حتى أواخر الخمسينات والذى يجسده كتاب (كاميرون) ولكن بعد ذلك ظهرت كتب تفسح مجالا أكبر لعرض نتائج البحوث الحديثة الاكلينيكية والوبائية وتمتلىء بكثير من المشاهدات والاحصاءات المثيرة • وهى تفتقد الى النظرة الشاملة والنظرية المفسرة ولكنها تبشر بقرب الوصول اليها وتضع معالم على الطريق • ولعل أهم كتاب بالانجليزية نحى هذا المنحى هو كتاب (راتر) وقراءته فى رأيى ضرورة لمن يقرأ كتاب شعلان ليخرج الدارس بنظرة متوازنة على ما هو موجود فى الساحة حاليا •

والكتاب ينم عن رأى الكاتب فى قضايا الطب النفسى المطروحة للمناقشة حاليا من أمثلة ذلك قضية التصنيف ، وهو باختياره التصنيف الذى تزكيه جمعية ترقية الطب النفسى الأمريكية يعتبر مزكيا لهذا التصنيف • كذلك يعتبر الكتاب مساهمة فى الجهد المبذول حاليا لتيسير الكتابة والتفكير باللغة العربية فى الطب النفسى بما يقدمه من اجتهادات فى الترجمة والاستعمال والتعريف•

فصول لم تأخذ حقها من المؤلف فى نظرى هى الاضطرابات الذهانية ، التخلف العقلى ، الاضطرابات المخية ، فمثلا اكتفى المؤلف بذكر الفصام ولم يتكلم عنه اطلاقا • كما أغفل المؤلف تماما مرض الهوس الاكتئابى فى الطفولة والمراهقة • ولاحظت أن المساحة المخصصة للتخلف العقلى لم تسمح بغير العناوين وابتلعت نصفها القائمة الطويلة من أمثلة أسباب التخلف العقلى الطبى وشبيه بهذا حدث فى فصل الاضطرابات المخية •

وعموما فالكتاب اضافة نرحب بها لمكتبة الطب النفسى العربية وللكتاب الجامعى المصرى •

عبد المنعم محمود عاشور